

أرقام ودلالات... قرصنة البرمجيات

مركز (التوجه القيادي الديمقراطي)

12 مايو 2010

Trade Fact of the Week

Democratic Leadership Council (DLC)

ترجمة: علي الحارس (alharis.a@gmail.com)

أرقام...

معدلات قرصنة البرمجيات حول العالم

2009	2000	
79	94	الصين
67	88	روسيا
56	58	البرازيل
43	37	العالم
28	28	ألمانيا
21	37	اليابان
20	24	الولايات المتحدة

ودلالات...

تضاعف عدد مستخدمي شبكة الانترنت إلى خمسة أمثال خلال العقد الماضي. مرتفعاً من 360 مليون مستخدم أغلبهم في الدول الغنية عام 2000 إلى 1.8 مليار عام 2010. كما إن مبيعات أجهزة الكمبيوتر الجديدة (820 مليون جهاز في العام الماضي) والمنافذ الجديدة إلى الانترنت أسهمت في زيادة مبيعات البرمجيات الأمريكية بمعدل

أرقام ودلالات... قرصنة البرمجيات

يفوق معدل زيادة عدد مستخدمي شبكة الانترنت: حيث تشير أرقام وزارة التجارة الأمريكية التي مضى عام على إصدارها. إلى أن مبيعات البرمجيات لدى شركات أدوبي ومايكروسوفت وسيمانتيك وغيرها قفزت من 6 مليارات عام 2000 إلى 32 مليارات عام 2008. وذلك في سوق عالمي يبلغ حجمه حوالي 120 مليار دولار. وإذا أردنا أن نتحدث بلغة النسب المئوية فقد تفوقت الزيادة في صادرات البرمجيات على كافة الزيادات في الصادرات الأمريكية الأخرى: أما بالقياس إلى الواردات (3 مليارات عام 2008) فتنضم صناعة البرمجيات إلى الزراعة وصناعة الطائرات ضمن الصناعات الأمريكية التي تحقق فائضا في الميزان التجاري.

إن النجاح الذي تعكسه أرقام الصادرات البرمجية لا يعكس حقيقة كون مجتمع الشراء عبر الانترنت أكبر فحسب، وإنما يشير أيضا إلى أن عددا كبيرا من البرمجيات التي يستخدمها هذا المجتمع تم استحصالها بطرق شرعية: فبفضل جهود التثقيف العام في ميدان الأعمال والحملات الحكومية الأمريكية لفرض اتفاقيات حماية التجارة، وبالأخص المضادة منها لقرصنة (المستخدم النهائي) الواسعة في الوكالات الحكومية، أصبحت معدلات قرصنة البرمجيات تمر بحالة انخفاض مستمرة منذ سنوات: ويشير التقرير السنوي لـ(تحالف شركات البرمجيات) الصادر مؤخرا إلى أن قرصنة البرمجيات في روسيا حققت القفزة الأكبر في الانخفاضات من (88% عام 2000 إلى 67% عام 2008، كذلك فإن الصين شهدت انخفاضا في المجال نفسه (94%-79%)، والهند (74% عام 2004-65%)، وفيتنام (97%-85%)، أما في الدول الغنية فانخفض معدل قرصنة البرمجيات بحسب التقرير في اليابان (37%-21%)، والولايات المتحدة الأمريكية (24%-20%) وهو أقل المعدلات عالميا. أما دول أوروبا الغربية فالمعدلات أكثر ارتفاعا فيها بالمقارنة مع غيرها ولكنها تتمتع بحالة من الاستقرار النسبي، حيث تبلغ فرنسا معدلا مرتفعا صادما (40%) بينما يبلغ في بريطانيا (27%).

إن الأرقام السابقة تشير إلى أن إجراءات مكافحة القرصنة تحرز النجاح مع مرور الوقت: حيث تكاد كافة الدول ذات البنى الاقتصادية الكبيرة يندر فيها هذا النوع من السرقة (أو أنه

أرقام ودلالات... قرصنة البرمجيات

على الأقل يجري بمعدل يقل عن مثيله العالمي). وذلك إذا ما قارنا الحال الراهن بمثيلها قبل عقد مضي. ولكن على الرغم من أن مجتمع الانترنت الأضخم في عام 2010 أكثر طاعة للقانون من مثيله الأصغر في عام 2000 فإن معدلات القرصنة لا تزال عالية؛ حيث تشير أرقام التقرير السابق إلى أن حوالي (43%) من البرمجيات المستخدمة في أجهزة الكمبيوتر حول العالم مقرصنة. إضافة إلى (12-22%) من البرمجيات المجانية «مفتوحة المصدر». و(35-45%) من المنتجات المباعة بصورة مشروعة. إن معدلات القرصنة يستنتج منها أيضا أنها تتسبب بخسائر قدرها 51 مليار دولار للشركات المطورة. أي حوالي ضعف قيمة الصادرات.

أكبر خسائر القرصنة تجري في الولايات المتحدة نفسها؛ إذ تبلغ 8.4 مليار دولار على الرغم من انخفاض معدل القرصنة. وذلك لأن البلاد تستخدم كما كبيرا جدا من البرمجيات؛ فكما هو حال معظم الدول الغنية. تعتبر الشركات الصغيرة الأكثر استخداما للبرمجيات المقرصنة. يتبعها بعد ذلك المستهلك العادي والشركات الكبيرة. أما ثاني أكثر الدول تسببا بالخسائر في هذا المجال فهي الصين (7.6 مليار دولار). وهناك لا يستخدم البرمجيات المقرصنة شركات خاصة أو مستهلك عادي وإنما وكالات ومشاريع حكومية. أضف إلى ذلك أن الخسائر التي تسببت بها الصين ازدادت بمقدار 1.4 مليار دولار منذ عام 2008.